The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

لأول مَرّة منذ ثلاثين عاماً تتلاقى الإرادة الدولية مع الإرادة اللبنانية على رفض الهيمنة السورية على لبنان، ويتهيأ الظرف الخارجي والدّاخلي لتخليص هذا البلد من أشداق الإحتلال السوري.

غير أن قِوى المعارضة على ما يبدو، لم تقرِّر حتى الآن الإستفادة القصوى من هذا الظرف التاريخي الذي قد لا يأتي مَرّتين وعلى قاعدة ضرب الحديد وهو حامٍ ، بمعنى إنها لم تبادر بعد إلى وضع خطة عَمَل ملموسة على الأرض لإرغام السّوريين على الإنسحاب ولمساعدة المجتمع الدّولي على تنفيذ القرار ١٥٥٩، بل إكتفت حتى السّاعة بإطلاق الكثير من التصريحات والسّجالات السياسية والمواقف الكلامية والقليل من التحرّك الميداني، وهذا لا يكفي لزحزحة الإحتلال السّوري قيد أنملة وهو المتشبّث أبداً بالبقاء على أرضنا مهما كلفه الأمر. كما قررت، أي المعارضة، الإنصراف إلى تحضير الإنتخابات النيابية القادمة إعتقاداً منها إنها ستكون جسر العبور إلى التغيير والحرّية.

لذلك نؤكّد مَرّة جديدة إن التعويل على الإنتخابات وحدها رهان خاسر أو أقله غير مضمون النتائج طالما بقي السّوريون مشرفين عليها، وأكثر ما يمكن أن تحصل عليه المعارضة لن يتعدّى ثلث المقاعد النيابية الجديدة في أحسن الأحوال، بينما الإحتلال قادر بسهولة على تأمين أكثرية الثلثين التي تخوّله الإستمرار في التحكّم بمسار الدّولة وتحريكها بالإتجاه الذي يناسبه.

وعليه نخشى أن تتحوّل الإنتخابات المرتقبة من عامل إيجابي إلى عامل سلبي، ومن بريق أملٍ إلى خيبةِ أملٍ، ومن أداةٍ لإزالة الإحتلال إلى أداةٍ لتعويمه، لذلك نتمنّى على قِوى المعارضة أن لا تنجَرّ إلى هذا الفَخّ السّوري، ولا تشترك في الإنتخابات إلا بعد تنفيذ القرار ١٥٥٩.

كما وعلى قِوى المعارضة أن تعي إن مسؤولية تنفيذ القرار ١٥٥٩ يقع على عاتقها بمقدار ما يقع على عاتق المجتمع الدّولي بإعتبارها صاحبة المصلحة الأولى في تنفيذه، وإن عليها أن تبادر فوراً، اليوم قبل غداً، إلى تبنّي الخطوات الميدانية التالية:

١- النزول إلى الشارع على رأس الجماهير الرّافضة للإحتلال، والبقاء فيه على الطريقة التي إعتمدتها المعارضة الاوكرانية، وعدم الإنسحاب منه قبل إنسحاب السّوريين من لبنان، مع العِلم إن السلطة القائمة لم تعُد قادرة على قمع المتظاهرين بأساليبها النازيّة السّابقة بإعتبار أن القرار ١٥٥٩ نزع أنيابها ووضعها في دائرة الرّقابة الدولية.

٢- الإيعاز في الوقت عينه إلى الجاليات اللبنانية في عالم الإنتشار للمباشرة بتنظيم تظاهراتٍ وإعتصاماتٍ متواصلة أمام السفارات السّورية في الخارج والمكاتب الحكومية والمنظمات العالمية يكون شعارها فقط المطالبة بتنفيذ القرار ١٥٥٩ من دون أي شيء آخر.

٣- إعتماد خيار العصيان المدني كحلٍ بديل في حال إمتنع النظام السّوري عن الإذعان إلى مطالب المعارضة، يكون بمثابة الضّربة القاضية لهذا النظام وعميله النظام اللبناني.

إن قِوى المعارضة مدعوّة إلى الإقلاع عن التعاطي مع الإحتلال السّوري بلغة العقل والمنطق بعد أن برهن على مدى العقود الثلاثة الماضية إنه يحتقر العقل والمنطق، ولا يقيم وزناً للحوار ولا يتأثر بالكلام المنمّق والمعسول الذي ما زال يلجأ إليه الكثيرون في مخاطبته، بل يفهم لغة واحدة هي لغة القوّة التي تتلاءَم مع طبيعته الإفتراسيّة.

وعلينا أن ندرك أخيراً إن المرحلة الرّاهنة هي مرحلة مخاض بالنسبة للبنان، وأن نعرف كيف نجتازها بحكمةٍ وحزمٍ لكي ننتقل بعدها من زمن السؤ إلى زمن الخير ومن حُكم الدّجالين والسّماسرة إلى حُكم الأوادم ومن سياسة الإرتجال وَرَدَات الفعل إلى سياسة الإحتراف... وجل ما نخشاه، إذا ما إستمرّينا في حالة من المراوحة والتقاعس والإتكال على الغير، أن تتحوّل هذه الفرصة النادرة إلى فرصةٍ تُضاف إلى الفرص الكثيرة التي أضعناها خلال العقود الثلاثة الماضية.

لبَّــيك لبــنان
أبــو أرز
لبنان في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٥